باب التربية والتعليم

يكون الرجال كما يريد النساء
فاذا اردتم ان يكونوا عظماء وفضلاء
فعلموا النساء ما هي العظمة والفضيلة

ليست وظيفة المدرسة مقصورة على
تعليم العلوم فقط فان بث الفضيلة
والاقدام من اخص وظائف المدرسة

نقطة مهمة في تربية البنات

او

﴿ اصلاح الرجال باكلة ضفدع ﴾

لحضرة المدموازل روزا انطون ناظرة مدرسة الاناث الاميركية بالابراهيمية — رمل الاسكندرية

المرأة محور العمران ولذلك لا يدور حديث الا ويدخله موضوع النساء وما لهن من الحسنات والسيئات . وقد قال بعض الكتاب لا شيء اعظم فائدة في العالم من النساء ولا شيء اكثر ضررًا منهن . وقد قصدوا بذلك انهن اذا رمنَ النفع يستطعن النفع كثيرًا واذا رمنَ الضرر يستطعن الضرر كثيرًا . وسلطتهن هذه فطرية لا يحتجن الى من يعلمهن اياها وكفى دليلاً على ذلك مقدرة حواء منذ البداية على اغراء جدنا آدم

واذا راجعنا صحف التاريخ من قديم وحديث في العالم الوحشي والمتمدن في البلاد العربية والشرقية بين المسيحيين وغير المسيحيين حتى عبدة الاوثان نجد ان حالة المرأة هي الفاعل الاول في حالات تلك الشعوب فاذا كانت مرتقية كانت الشعوب مرتقية وبالعكس فهذه القوة التي تؤثر بها المرأة على الناس هي ما نسميه «سلطة النساء»

وبيانًا لحقيقة هذه السلطة لا ارى احسن من حكاية حال شرحها القائد صموئيل هوستن الاميركي . فان هذا القائد دُعي في ذات ليلة الى حضور التياترو فكتب الى صاحب الدعوة يقول « لا تلوموني اذا رفضتُ اجابة دعوتكم لاني متأكد ان امراتي لو كانت موجودة معي الان لما سمحت لي بالذهاب الى التياترو وليس ذلك منها عن حكم بل عن لطف تستولي به على جميع اميالي وتديرها الى حيث تشاء ولا تشاء الا الخير »

وقد ذكر هذا القائد عن نفسه انهُ كان في بدء زواجه شرس الاخلاق فظًا شريرًا متمردًا مهما بذلت زوجته في سبيل ارضائه لا يمكنها ارضاءه . والذي كان يغيظها بنوع خاص عدم رضاه عن جميع ما تطبخه له من الغذاء فكان يقول بتهكم « ضفدع مشوي اطيب من طبيخك » فاتفق يومًا انه ارسل لها سمكاً فقالت اليوم يجب ان اجرب لعلي اتمكن منه . فبادرت الى طبخ السمك في جميع صنوفه مقليًا ومشويًا ومسلوقًا وبالفرن . واستحضرت على ضفدع مشوي ايضًا . فعند المساء جاء الزوج للعشاء فوضعت على المائدة سمكاً مشويًا . فاستقبحه وقال لو كان مسلوقًا لكان اصلح . فاحضرت المسلوق فذاقه وقال هذا سمك صغير لا يصلح للشيّ ولو كان مقليًا لكان احسن . فاحضرت المقلي . وهكذا الى آخر الاصناف حتى ضجر الرجل . فقال كل شغلك هذا لا ينفع ولو كان ضفدع مشوي لكان احسن من كل طبخك . فبكل هدوء ورزانة اسرعت تلك الزوجة الكريمة واحضرت الضفدع المشوي . حينئذ انسكبت دموع القائد العظيم وقال . عفوًا ياعزيزتي عن كل ظلمي وجوري واصفحي عن الماضي فاني ابدأ الان حياة جديدة . وهكذا عاشا بعد ذلك احسن معيشة . فهذه هي سلطة المراة التي يُصلح بها الرجال بل العالم كله لا غير ذلك من العناد والكبرياء والخصام

وقال جان كوتسي آدم « كل ما بلغتُ من التقدم والارتقاء وكل ما حصلت عليه ناشيءٌ عن تاثير مثال امي الحسن فيّ ووصاياها » وهكذا قال باكس وودويت ونيوتن . واذا نظرنا في التاريخ وجدنا ان كولمبس اكتشف اميركا ولكن لولا مساعدة ايزابل ملكة اسبانيا لما استطاع النجاح . ووشنطون حرر اميركا ولكن امه هي التي بثت في نفسه روح الحرية . واول مدرسة ابتدائية فُتحت للصغار في اميركا اعني المدارس العامية الكثيرة كان انشاؤها بمساعي السيدات الاميركيات

وهذا التاثير غير محصور في البلاد المتمدنة فان قبيلة موهوك المتوحشة لما شاهدت نساؤها طول زمن الحرب والشرور الكثيرة في قبيلتهنّ عقدن مجتمعاً نسائيًا غايته ابطال تلك الحرب وملاشاة شرورها . فقمن على رجالهن قومة واحدة حتى اضطررنهم الى عقد السلم وترك القتال

وكتب احد المشاهير عن سلطة ابنته على ولد وحيد له كان مجنونًا قال « لم يكن احد يستطيع اخماد ثورته سوى لويزه ابنتي » وبعد زواج هذه الابنة اشتد الجنون بالولد لان التي كانت تسكنه وتهديه قد فارقته . وقد قال هذا الكاتب ان ابنتي هذه هي التي جعلتني

اكتب في موضوع سلطة النساء . وعنه اخذت موضوع هذا الفصل الصغير

والسبب الذي جعلني اكتب هذا الموضوع رغبتي في امرين . الاول اظهار عدالة الخالق الذي لم يجعل المراة ضعيفة الا واعطاها تلك السلطة لموازنة ضعفها . فعلى النساء ان لا يحسدن الرجال على اشغالهم وسلطتهم وقوتهم لانهن اقوى منهم

والامر الثاني الاشارة الى هذا الكنز الثمين الموجود في ايدي النساء وهن لا يبالين به بل يفتشن عن كنز خيالي موهوم . وهذا الكنز الخيالي الموهوم هو الافراط في اللبس الفاخر والمناظرة في ذلك وفي المعيشة التي يسميها الكتاب دنيوية ولا اشير اليها هنا الا اشارة . واني لست من اللواتي او بالحري من الذين يذمون (الموضة) لاني اعرف انه لا بد منها الا اذا اردنا تغيير اذواق النساء وهذا من شؤون الخالق عزّ وجل . واذا اردت ان تُطاع فسل ما يُستطاع . ولكني ارى وجوب الاعتدال في هذا الامر الذي اصبح ضربةً من الضربات لان المراة لم تُخلق له ولكن لتلك السلطة التي ذكرتها . نعم المراة لم تخلق لتكون صنماً يتفرج عليه الناس وهذا امر اقوله بلا خجل واحب ان ينتبه اليه السيدات فانهن كثيرًا ما ينسينه . وبودي لو ان معلمات مدارس البنات تحذو حذو معلمة اميركية مشهورة تدعى ماري لويز جعلت كل عنايتها مصروفة في مدارسها الى تربية البنات باسلوب يعلم الابنة ان تكون ذا تاثير في الدنيا بواسطة اخلاقها وآدابها لا بواسطة جمالها وثيابها . وربما كانت هذه الكلمة « التاثير بواسطة الاداب لا بالثياب » مصدرًا لاصلاح عظيم يغير وجه الشرق كما يريد الشرقيون وينشيء في كل امة الرجال الذين تطلبهم . فعسى ان يكون في قولي هذ فائدة للمعلمات والامهات .

﴿ نمو العظام في الجسم ﴾

قد تُعمل عملية جراحية في جسم الانسان ومتى شفي عاد اللحم فنبت ونما كما كان قبل العملية . وهذا امر معروف عند الجراحين . ولكن الامر الجديد هو نمو العظام كنمو اللحم . فانه من المعلوم ان النقرس والسل قد يحفران عظام الانسان في الجهات المصابة فراى الاستاذ فون موستيج موروف النمساوي وجوب سد هذا الحفر . فاخذ مادة ركبها من مسحوق عظام الحوت والزيت واليودوفورم واذابها ثم جعلها بحرارة الجسم وبسطها على العظم المحفور في بدن المريض وربطها . فلم تمض على ذلك مدة طويلة حتى التحمت هذه المادة بالعظام وصارت منها .